صفة الصفـوة

عبد الله ما خبرك لم نرك منذ أيام فقال سرقت ثيابي فقلت له معي دنانير فإن شئت فخذ قرضا وإن شئت فصله فأبى أن يفعل فقلت تكتب لي بأجره قال نعم فأخرجت دينارا فأبى أن يأخذه وقال اشتر لي ثوبا وإقطعه بنصفين فأومأ إلي أنه يأتزر بنصف ويرتدي بالنصف الآخر وقال جئني بنفقته ففعلت وجئت بورق فكتب لي وهذا خطه .

وعن صالح بن أحمد بن حنبل قال دخلت على أبي في أيام الواثق والله يعلم في أي حالة نحن وخرج لصلاة العصر وكان له جلد يجلس عليه قد أتت عليه سنون كثيرة حتى قد بلى فإذا تحته كتاب فيه .

بلغني يا أبا عبد الله ما أنت فيه وعن الضيق وما عليك من الدين وقد وجهت إليك بأربعة آلاف درهم على يدي فلان لتقضي بها دينك وتوسع بها على عيالك وما هي من صدقة ولا زكاة إنما هو شيء ورثته من أبي .

فقرأت الكتاب ووضعته فلما دخل قلت له يا أبة ما هذا الكتاب فاحمر وجهه وقال رفعته منك ثم قال تذهب بجوابه إلى الرجل وكتب